ولكني في هذا الصنف (اي ادب الطلب) بسبب الارشاد الى العمل بالكتاب والسنة
والتنفير عما عداهما كائنا ما كان فلست احب لمن اراد التقرب الى الله والفوز
بما لديه والظفر بما عنده ان يتسبب الى ذلك بسبب خارج عنهما من رياضة
او مجاهدة او خلوة او مراقبة او يأخذ عن شيخ من شيوخ الطريقة الصوفية
شيئا من الاصطلاحات الموصلة عندهم بل يطلب علم الكتاب والسنة ويأخذهما
عن العلماء المتقين لهما المؤثرين لهما على غيرهما المتجنبين لعلم الرأي وما يوصل اليه
النافرين عن التقليد وما يحمل عليه فانه اذا فعل ذلك سلك مسلك النبوة
وظفر بهدي الصحابة وسلم من البدع كائنة ما كانت فعند ذلك يحمد مسراه
ويشكر مسعاه ويفوز بخير اولاه واخراه والى هنا انتهى الكتاب اهـ
وهذه طريقة اهل الحديث وقد توسط العلامة ابن القيم فشرح كتاب منازل
السائرين للانصاري الهروي بين اهل الفقه والحديث والتصوف فسلك في شرحه
مدارج السالكين ما لا يختص بطلوب السامعين وكل من نظر فيه يحكم بانه تصوف
الكتاب والسنة وهو تحت العلم ولله الحمد والف الحافظ ابن الجوزي كتابا على
طرز الاحياء للغزالي واختصره الموفق ابن قدامة وسماه منهاج القاصدين وهو
نفيس الى الغاية

الفصل الثاني قال السائل هل الاجتماع في المساجد والبيوت للذكر المعروف في زماننا
برفع الاصوات والتمايل والرقص والتصفيق جائز بلا كراهة في الشرع

صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقول قبل ذكر نصوص المذاهب الاربعة اذكر لكم صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستشهد بكلام القوم فنقول كان مجلسه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كأنما على
رؤوسهم الطير من الوقار وكان يأمر بعضهم بقراءة شيء من القرآن احيانا يأمر
تارة ابا موسى الاشعري وتارة عبد الله بن مسعود وروي عنه انه خرج على
اهل الصفة وفيهم واحد يقرأ والباقي يستمعون فجلس معهم وكذا كان اصحابه
اذا اجتمعوا امروا واحدا منهم يقرأ والباقي يستمعون وكان عمر يقول
لابي موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون فهذا السماع الذي كان يشهده
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ويستدعيه منهم وله آثار ايمانية من المعارف
القدسية والاحوال الزكية ما يطول شرحها ووصفها وله في الجسد آثار محموده
من خشوع القلب ودموع العين واقشعرار الجلد كما هو مذكور في القرآن
وهذه الصفات موجودة في الصحابة ووجدت بعدهم آثار ثلاثة من الاضطراب
والصراخ والاغماء والموت في التابعين قال الامام السهروردي في العوارف
وكثيرا ما يغلط الناس في هذا فكلما احتج عليهم بالسلف الماضين يحتج بالمتأخرين
وكان السلف اقرب الى عهد رسول الله وهديهم اشبه بهدي رسول الله
وكثير من المتأخرين يتشبع عند قراءة القرآن بأشياء من غير غلبة
قال عبد الله بن عروة بن الزبير قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف
كان اصحاب رسول الله (ص) يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا
كما وصفهم الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت ان ناسا اليوم
اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا قالت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وروي ان عبد الله بن عمر مر برجل من اهل العراق يتساقط

وكان يتخولهم بالموعظة والتعليم على مقتضى حال الحكم

Copyright © King Saud University